عقيدةقيامة المسيح من بين الأموات في (رسائل القدِّيس بولس الرسول)

-دراسة تحليلية-

الأستاذ: لزهر خديجة

ملخص باللغة العربية :

تختص هذه الدراسة بتسليط الضوء قضية من قضايا الإيمان المسيحية، المؤسسة على تعاليم ولاهوت القديس بولس الرسول ضمن رسائله في العهد الجديد داخل الكتاب المقدس، وهي دراسة تحليلية تستعرض الجوانب اللاهوتية في عقيدة قيامة المسيح من بين الأموات ، من جهة أخرى فإنَّ الباحث فبيها تعرض إلى الجانب النقدي لها من خلال النقدي المسيحي الحديث للكتاب المقدس، و توصل فيها إلى بطلان هذه العقيدة التي بنيت على مسألة صلب المسيح ؛كما تطرق الباحث فيها إلى الجوانب اللاهوتية المتعلقة بها، كمسألة الصلب، بالإضافة إلى المقابلة والمقارنة بينها وبين التعاليم والنصوص الإنجيلية، وتوصل في إلى: -ان فكرة قيامة المسيح من بين الأموات كما جاءت في رسائل بولس تعبر عن المدى التحريف والتجديف الذي ساور المسيحية في مرحلة متقدمة من فجر النصرانية الأولى على يد أكبر رجال الدين المسيحي، أل وهو القديس بولس الرسول، وهي لا تعدو كونها مجرد جمع من الأساطير والعقائد الوثنية المتجذرة في العالم اليوناني الروماني، الذي يؤمن بإله مخلص يموت ويحي من حين إلى آخر، مما جعل أفكار بولس تمر بسلام.

Résumé en langue française de l'article:

Spécialisé dans l'étude à une grande partie de la théologie de saint Paul Apôtre, dans ses lettres situées dans le Nouveau Testament, et la chute de cette étude dans les études spécialisées dans le domaine de la religion comparative, et plus particulièrement au sein de l'étude analytique des christianisme, et en se concentrant fortement sur la théologie de la résurrection du Christ d'entre les morts, adoptée par le chercheur sur plusieurs plates-formes aussi diverses que la méthode d'analyse, qui est souvent et d'approche l'approche monétaire et inductive dans le suivi de l'idée de la résurrection du Christ d'entre les morts dans les lettres, et la comparaison des programmes d'études à l'entrevue entre les enseignements de saint Paul et les enseignements de Jésus-Christ.

مقدمة:

انَّ عقيدة موت المسيحعلى الصليب وقيامته هي لُب العقائد المسيحية، لما لها اليوم من أبعاد لاهوتية وروحية وطقسية معتبرة في الفكر المسيحي إجمالاً،حتّى الكنائس تحتفل سنوياً بجملة من الأعياد منها ما يُعرف **بعيد قيامة المسيح**، فبدون موت المسيح على الصليب، وقيامته من الأموات، ما كان هُناكَ داعٍ للتجسد، ولولا التجسد ما أُعلنت بوضوح **عقيدة الثالوث**، وبدون موت المسيح على الصليب، لا يكون معنى للقيام المسيح من بين الأموات،هذا ما حاول بولس نسجه؛ و موازاة مع ذلكفإنَّ الحديث عن قيامة المسيح من بين الأموات عند القدِّيس بولس[1] هو حديث عن طبيعة المسيح بالدرجة الأولى ؛ و يندرج هذا ضمن لاهوت القدِّيس بولس وتصوره لطبيعة المسيح المفضية إلى القول بألوهيته في المخطط الخلاصي الذي رام بولس الوصول إليه،«**ويبدو أنّنا في وضع أفضل لكتابةِ لاهوت بولس منْ أي شخصٍ آخر في المسيحية لمئاتٍ من السنين الأولى للمسيحية، وربما لفترةٍ أطول وهذا يعني أنّنا لدينا إقامة مشروع يُجَسِّم ويَحْسُمُ صورة لاهوت القديس بولس في العمق**»[2] بدأً من تحقيق وتأكيد فكرة الخطيئة الأصلية الأولى المكتسبة من ميراثه اليهودي الفرّيسي ضمن تكوين بولس الدِّيني،مع توظيفه للنصوص العهد القديم وفق تصوره اليهودي بعد اعتناقه الدِّين المسيحي الجديد في حادثة الرؤيا _المزعومة على طريق دمشق، منتهياً إلى القول بفكرة المخلص، وتجسيد فكرة الخلاص بشروطٍ جديدة تختلف شكلاً ومضموناً عن تعاليم السَّيد المسيح–عليه السَّلام– وتعاليم العهد القديم ،لذلك «**فإنَّ موقف بولس تجاه مسيحانية يسوع يدلُ على النظرة اللاهوتية التيّ ينظر بها إلى يسوع المسيح، حين يشير إلى مواعيد الخلاص التيّ أعطاها الله منذ زمن بعيد**»[3]، ذلك إنَّ«هذه الرسائل(رسائل بولس) تحتوي على تعاليم

---

(1)-ادعى بولس الإيمان والتحق بالنّصرانية بعد رفع المسيح–عليه السلام–بعامين تقريباً، وانقلب مِنْ أحد مضّطهدي أتباع المسيح و أشد مبغضيه إلى كبير محبيه على ما زعم،وقاد التبشير في البلدان بعد أنْ أعمل في ديانة المسيح السَّليمة من شوائب الشِّرك، معاول الوثنية والتحريف مُؤسساً بذلك لأعظم انقلابٍ داخلي ديني في تاريخ البشرية ، لا تزالُ آثارهُ حاضرةً بكل وضوحٍ وساريةً حتّى يومنا هذا؛ راجع :الفصل الثاني بعنوان : سيرة القدِّيس بولس الرسول ورسائله من رسالة الماجستير(تخصص مقارنة الأديان) تقدَّم بها الطالب : لزهر خديجة الموسومة ب: التعاليم المسيحية في رسائل القدِّيس بولس الرسول دراسة تحليلية– دراسة نماذج–جامعة الجزائر1 ،كلية العلوم الإسلامية ،الخروبة ،إشراف:أ.د عبد القادر بخوش،1432 هـ/1433هـ،2012/2011م، ص32-82.

(2)-James D.G Dunn, The Theology of Paul the Apostle, willim, Bcerdmans Publishing Company.Grand Rapids Michigan/ Cambridge, U.K, 1998, p135.

(3)-بولس الفعالي، شخص يسوع المسيح في رسائل القديس بولس، الموقع الإكتروني السابق.

عامة، ولكن معظمها يُقدم لنا بعض العقائد عن المسيح، والدَّارسُ المدقق يجد في رسائل بولس ما يمكننا أن نُسميه **بقوانين الإيمان**، ونقصد بعبارة "**قوانين الإيمان**" الجُمل أو العبارات التيّ يُظن أنَّ القدِّيس بولس حاول بها أن يُلخص الإيمان المسيحي، كما أنَّها تحتوي على مجموعة من التعاليم المختصة بالمسيح»[1].

وهنا **تكمن الإشكالية المحورية** التالية: -**لماذا أعطى بولس تصور جديد لموت المسيح بحيث جعل موته مِنْ على الصليب؟و لماذا أسرَّ أنه إن لم يكن المسيح قدْ قام من بين الأموات فباطلة كرازتنا-أي كرازة القدِّيس بولس ،وباطلٌ إيمان المؤمنين الجدد-؟. وكيف ينظر الفكر المسيحي الراهن إلى فكرة قيامة المسيح من بين الأموات في ضوء المدارس العقلية الفلسفية النقديةوفق ما يُسمى بإتجاهات نقد الكتاب المقدس التيّ ظهرت مع بداية القرن السابع عشر؟ وهل هذه العقيدة مُستساغة عقلاً ونصاً مع ما جاء في تعاليم السيد المسيح في الأناجيل؟في مقابل هذا هل قيامة المسيح مِنَ الأموات هي حقيقة واقعية أم مجرد أسطورة ؟**.لذلك فأيُّ محاولة لهدم هذه العقيدة هي بالتالي محاولة لهدم كل العقائد المسيحية، وهذا ما نصبو إليه في صلب هذه الدِّراسة التحليلية النقدية.

بعدما فرض بولس فكرة موت المسيح مِنْ على الصليب مِنْ أجل التكفير عن الخطايا في النصوص السابقة، شرع في **تأسيس مفهومٍ لاهوتي** يتضح في قيامة المسيح من بين الأموات.

« **ولكي يكمل بولس صورة المخلص التيّ رسمها أوضح أنهُ قام منْ الموت، لأنهُ لا يمكن أن يكون إلهًا ويموت، لذلك كان لابُد منْ وضع حلٍ للاعتقاد بصلبه وموته، ولم يتعب بولس كثيراً في إيجاد هذا الحل، فقدْ كان الجو الوثني حولهُ يؤمن بإلهٍ مُخلص يموت ويقوم مِنْ أجل البشر، ووجد بولس للاعتقاد بالقيامة بعد الموت مكاناً في عقيدته الرئيسية التيّ كان يُبشر بها وهي الخلاص، فأعلن أنَّ المسيح -عليه السلام-مات وقام من أجل فداء البشرية** »[2]، لذلك لم يكن بولس ينظر إلى المسيح بوجهٍ واحدٍ وبرؤية محدودة، بل كان يرمي إلى تخصيص وجهٍ ثاني وهو القيامة قبل الحقيقة الأولى وهي الموت الموجّهُ للخلاص... لقَدْ جاء هذا على لسان بولس في مواضع متعددة من

---

[1]-حنّا جرجس الخضري، دار الفكر المسيحي يسوع المسيح، الأجيال، دار الثقافة، القاهرة، د.ط.ت، ج1، ص 385.

[2]-أحمد علي عجيبة، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م.ص 194.

الرسائل نذكر أهمها:

1-في رومية: « **نؤمن بمنْ أقام يسوع ربنا من الأموات الذي أسلم منْ أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا**»[1].

ثُمَّ يشرع في بيان الإنجيل وأُسس الإيمان أو الأركان المسيحية الكبرى التيّ يقوم عليه الإيمان المسيحي الحالي، حتىّ يتحقق الخلاص لكلِ مؤمنٍ جديد «**وأُعرّفكم أيُّها الإخوةُ بالإنجيل الذي بشّرتُكم به، وقبلتموه، وتقومون فيه، وبه أيضاً تخلصون، إنْ كُنتم تذكرون أيُّ كلامٍ بشَّرتُكم به، إلا إذا كنتُم قَدْ آمنتم عبثاً! فإنّني سلمتُ إليكم في الأول ما قبِلتُه أنا أيضاً "أنَّ المسيح مات منْ أجل خطايانا حسب الكتب، وأنَّه دُفن، وأنَّه قام مِنَ اليوم الثّالثِ حسب الكتب، وأنهُ ظهر لصفا ثُمَّ للاثني عشر، وبعد ذلك ظهر دفعةً واحدة لأكثر مِنْ خمسمائة أخ، أكثرهم باق إلى الآن، ولمن بعضهم قَدْ رقدوا، وبعد ذلك ظهر ليعقوب، ثُمَّ للرسل أجمعين، وآخِر الكُلِّ، كأنّهُ للسِّقط، ظهر لي أنا، لأنني أصغر الرسل**»[2].

«**وأصرَّ بولس على أنهُ إذا لم تكن قيامة يسوع حقيقية، فإنَّ أساس الرسالة المسيحية عندئذٍ يكون باطلاً وكذباً، ويكون كل أولئك الذين ماتوا وهم يؤمنون بالقيامة، إنَّمَا كانوا يثقون في أوهامٍ باطلة، فبدون القيامة لنْ يكون هناك أيُّ ضمان لانتصار القِيم العظمى في الحياة أو لبقائها، وإذا انتزعت حقيقة القيامة منْ المسيحية لتحطم أساس الإيمان المسيحي وبنيانه**»[3].

يقول القدِّيس بولس: ولكن إنْ كان المسيح يكرّز به أنهُ **قام من الأموات**، فكيف يقول قوم بينكم: «**إن ليس قيامة أموات**»؟ **فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قَدْ قام!،وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلةٌ كِرازتنا وباطلٌ أيضاً إيمانكم، ونوجَدُ نحن أيضاً شُهود زور الله، لأنّنا شهِدنا مِنْ جهة الله أنهُ أقام المسيح وهو لم يُقمه، إن كان الموتى لا يقومون، لأنهُ إنْ كان الموتى لا يقومون، فلا يكون**

[1]-رو (4/24-25).

[2]-1كو (15/1-9).

[3]-وليام باركلي،تفسير العهد الجديد،رسالتا كورنثوس، ت: القس منير عبد النور،ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1982،ص 224.

المسيح قَدْ قام، وإنْ لم يكن المسيح قَدْ قام، فباطلٌ إيمانكم، أنتم بعد في خطاياكم»[1].

و في هذا المقام يقول **وليام باركلي**: «هنا يُهاجم بولس خصومه في كورنثوس في صميم ما كانوا يحاولون أن يقاوموه، فقد كانوا يُنادون صراحة "**الموتى لا يقومون**"، وكان جواب بولس القاطع هو: إنَّ زعمكم هذا معناه أنَّ يسوع المسيح لم يقم، وإن كان الأمر كذلك، فإنَّ الإيمان المسيحي يكون انهار مِنْ أساسه، ولكن لماذا **نظر بولس إلى الإيمان بقيامة يسوع كعقيدة أساسية؟**»[2].

يُجِيبنا **قاموس الكتاب المقدس** بهذه الكلمات«قيامةُ المسيح هي لُبُ الإيمانِ المسيحي، فلأن المسيح قد قام من الأموات، نعلم أنَّ ما قالهُ هو حق، أي أنَّهُ هو الله، ولأنّهُ قام فقد تثبت ثبوتاً قاطعاً موته منْ أجل خطايانا، وأصبح ممُكناً لنا أنْ ننال الغُفران، ولأنهُ قام فهو حي ويشفع فينا ولأنه قام وغلب الموت، نعلم أننا سنقوم أيضا»[3]، وكما يقول **مايكل غرين**:«**عندما يبحث بولس موضوع القيامة في كورنثوس (1/ 15)، يُؤكد تكاملاً صلباً قائماً بين القيامة والمضامين المترتّبة عليها، فلو لم يَقُم المسيح من القبر لكانت كرازة بولس مَضيعة للوقت، وإيمانُ المؤمنين باطلاً، وخطاياهم غيرَ مغفورة لهم، بل أكثر منْ ذلك، لولا قيامةُ المسيح لكان جميع المسيحيين يُشكّلون تشويهًا لسُمعة الله، بالموت ينتهي أمرهم...على هذا الوضع يُجمل بولس صورة الوضع**»[4].

في مقابل هذا نجد أنَّ المسيح يُحذر من الذين يجدفون عليه باسمه،لقد قال السيد المسيح كما جاء فيمرقس: «**لأنه سيقوم مُسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعلمون آيات وعجائب، لكي يُضِلّوا لو أمكن المختارين أيضاً، فانظُروا أنتم ها أنا قدْ سبقتُ وأخبرتكُمْ بكل شيء**»[5]،«**وهكذا لم يُخْفِ يسوع ذاته في هذا المقطع ومقاطع أخرى بل أعلن هويته، وكان هذا الأمر يُطابق سر الإعلان الإلهي،**

---

[1]-1 كو (15-12-18).

[2]-وليام باركلي، رسالتا كورنثوس، مرجع سابق، ص 221.

[3]-التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، الشركة ماستر مديا، القاهرة، د.ت، ص 2455.

[4]-مايكل غرين المسيح قام !فماذا إذًا؟ هل هذا صحيح؟ وماذا يهم؟ ترجمة: سعيد باز، permission of sovereign-World Ltd. Kent، دار منشورات التفسير، بيروت-لبنان، 1999، ص 79.

[5]-مر (23/13).

فكان لا بد له من أن يكشف عن نفسه بطريقته الخاصة»[1].

لَقَدْ كان موقف المسيح—عليه السلام-يبدو أكثر شفافية ووضوحاً حول رسالته ودوره فيها، وفي مقابل هذا نجد أنَّ بولس قد ابتعد كثيرًا عن الحقيقة، حينما جعل مِنْ موت المسيح حادثة غيَّرت مجرى المسيحية برُمّتِها، فالموت يعني الخلاص والخلاص يعني الإيمان الجازم بقيامة المسيح من بين الأموات إلى أنْ **قال بالألوهية والبُنوة .**

وكما يقول **باركلي**: «لَقَدْ أكد الوعاظ الأوائل حقيقة القيامة، فمِنَ الحقائق المعروفة أنهُ لولا القيامة لما قامت للكنيسة قائمة، وبدون قيامة كان يسوع يصبح مجرد ذكرى تخبو تدريجياً»[2]؛ معنى هذا أنَّ «القيامة هي ثمرة اتحاد اللاهوت بالناسوت»[3]، و«**عندمَا يأتي القدِّيس بولس على ذكر قيامة الأموات، فهو لا يتحدث عنْ قيامة عامة، وإنّمَا يأتي حديثهُ بمناسبة الرَّد على الذين يُنكرون القيامة وهو إنكار كان شاع في أوساطِ فلاسفة اليونان، لذا علينا أن ننتبه إلى رَدِ بولس على هؤلاء، واضحٌ هنا أنَّ بولس يربِطُ بين الكِرازة بقيامة المسيح، وقيامة الأموات، فالرّدُ لا يشير إلى تعليم عن قيامة عامة لكل البشر، بل يؤكد قيامة مصدرها قيامة المسيح نفسه»**[4].

«انَّ قيامة المسيح منْ بين الأموات مشكلة من المشاكل اللاهوتية التيّ أثارت عبر التاريخ جدالاً حارًا ومناقشاتٍ طويلة مختلفة ومتنوعة، وأسئلة لا حصر لها، ومنَ الأسئلة التيّ طرحها اللاهوتيون وغير اللاهوتيين بخصوص قيامة السَّيد من الموات:

هل قيامة المسيح مِنَ الأموات هي حقيقة واقعية أم مجرد أسطورة؟»[5].

---

[1]-VeselinKesich, The Gospel Image of Christ, (the Church and Modern Critic),St Vladimir' s OrthodoxTheologicalSeminaryCrestwood New york, 1972, p 79.

[2]- وليام باركلي، تفسير العهد الجديد (سفر أعمال الرسل)، ترجمة: جوزيف صابر، ط1، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ص 58.

[3]-جورج حبيب بباوي، القيامة العامة،(د.ط)، أم قيامة المسيح؟ 2009، ص 9. www.coptologie.org.

[4]-المرجع نفسه، ص 3.

[5]-حنَّا جرجس الخضري، مرجع سابق، ج1، ص 350.

أولاً: بالنظر إلى أنهُ حقيقة واقعية بنزعة مسيحية: إننا نجد **يوحنا** يعطي الضوء الأخضر على أنَّ قيامة المسيح هي حقيقة مُسلمة يقول على لسان المسيح: «**الحق الحق أقول لكم إنْ لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير**»[1].

وهكذا فإنَّ مسيحًا ميتًا لا يمكن أنْ يصبح مخلصًا، لولا قيامتهُ التيّ تَرجمت مِصداقية قبول عمله الكفاري على الصلب يقول بولس: «**ولكن الآن قد قام المسيح مِنَ الأموات، وصار باكورة الرّاقدين، فإنهُ إذْ الموت بإنسان، بإنسان أيضاً قيامةُ الأموات، لأنّه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح سيحيا الجميع، ولكن كُلّ واحد في رُتبته: المسيح باكورة، ثُمَّ الذين للمسيح في مجيئه، وبعد ذلك النهاية، متى سلَّم المُلك للهِ الآب، متى أبطل كُلّ رياسة وكل سلطان وكل قوة**»[2]، «**ذلك لأنّ القيامة –كعقيدة– أعطت قيمة عظمى لموت المسيح، يقول النصارى، بهذا المفهوم أضحى كلا من الموت والقيامة تعبيرًا عنْ عمل واحد هو العمل الكفاري**»[3]،

كما نقرأ **كورنثوس الثانية** يقول بولس: «**لأنَّ محبة المسيح تحصرنا إذْ نحن نحسب هذا أنهُ إن كان واحد قدْ مات لأجل الجميع، فالجميع إذاً ماتوا، وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء، فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام**»[4]، ويبقى علينا أن نقول في الأخير إنَّ هذه العقيدة (القيامة من بين الأموات للمسيح) غير مستساغة عقلاً **وتأصيلها يُرجعها إلى جذور وثنية قديمة**، وهو ما لا يقبلهُ باحث مُنصف دون أدنى شك، أو لاهوتي ذكي، بل يجبُ بأن يُفسَّر بأنه ضربٌ منْ أنواع التعصب الدِّيني والنرجسية الفكرية، فضلاً عن التناقضات الصارخة بين الأناجيل الأربعة في مسألة قيامة المسيح وتضاربها.

---

(1)-يو (12/ 24).

(2)-1كو (15/ 20-24).

(3)-مغنيّة حركات،تأثير الوثنية في العقيدتين اليهودية والمسيحية،إشراف:مولودسعادة،رسالة ماجستير في مقارنة الأديان،كلية أصول الدين والحضارة الإسلامية،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 1430-1431هـ/2009-2010م.،ص 425.

(4)-2كو (5/14-15).

«وابتـداء مِـنْ سـنة 1802م بـدأ اللاهـوتي الألمـاني العقـلاني **هنريـك بـولس**[*] (**Heinri Paulus**)

الـذي فَسّـر معجـزات الكتـاب المقـدّس، تفسـيرًا طبيعيـاً عقلانيـاً، يُنـادي بـأنَّ المسـيح لم يمـت علـى الصليب بل دخل في **غيبوبة** (**coma**) مؤقتة ؛ وعاد على الوعي بدون أدنى مساعدة مِنْ أحد في القبر، وفي سنة 1828م قَدّمَ نسخة تفصيلية تفترضُ أنهُ عندما حدث الزلزال وقت الصلب، انطلق دخانٌ كثيف سبّب صعوبةً في التنفس جعل يسوع يبدو ميتاً قبل أوانه على الصليب، وقَدْ ظلَّ يسوع حيًّا بكيفية ما في القبر بدون أي مساعدة ..!! ،وقال (**فينتوريني**)إنَّ يسوع استخدم طاقته المتبقية في الأيام التالية واختفى بعد ذلك في سحابةٍ جبلية في نهاية مقابله الأخيرة مع تلاميذه على جبل الصعود».[1]

ولا يبـدو هـذا الكـلام غريبـاً إذا مـا قَرأنَـا مثـلاً مـا جـاء في **إنجيـل متـى**: «**وإذا حِجـاب الهيكـل قَـدْ انشق إلى اثنين، منْ فوق إلى أسفل، والأرض تزلزلت والصخور تشقّقت والقبور تفتّحت وقام كثيرٌ مِنْ أجساد القدّيسين الرّاقدين**»[2].

وإذا كانت قيامة المسيح من بين الأموات تُبنى على قضية الصلب فإنّنا نرى أنَّ الأناجيل لم تختلف في مسألة مِنَ المسائل كاختلافها في مسألة صلب المسيح وقتله؛ ممّا يجعل كلام بولس يسقط منْ أساسه، فما بُني على باطل فهو بطال، إنَّ الحقيقة التيّ لا يمكن الجدال فيها أنه بانتفاء صلب المسيح ينتفي معه الأسباب التيّ اقترنت بالاعتقاد بقيامته منْ بين الأموات وأشار بولس إلى أهمية ذلك، «**لأنه وإن كان قد صلب منْ ضعفٍ لكنه حي بقوة الله**»[3].

«لقـد تمَّ تثبيت يسوع على الصليب بالمسامير، وعـانى بشكلٍ مُريع مِنَ الصدمة وفقدان الدَّم والألم، لذا أُغمي عليه، لكنهُ لمْ يَمُتْ، ولم تكن المعرفةُ الطبية مُتقدمة في تلك الأيام، لذا ظنَّ التلاميذ أنهُ مات فعلاً،

---

[*]-**هنريك بولس**: هو أستاذ اللاهوت واللغات الشرقية في جامعة جينا(1789-1803) ،ثُمَّ أستاذاً في جامعة فورتسبورغ (1803-1807)أمضى وقتا في بامبرغ، نورنبرغو أنسباخقبل أن يصبح أستاذاً للتاريخ وتفسير الكنيسة في جامعة هايدلبرغ (1811-1844). -نقلاً عن موقع: http://en.wikipedia.org/wiki/Heinrich_Paulus

[1]-عبد المسيح بسيط، موت المسيح وقيامته-حقيقة أم خدعة أم أسطورة؟ ط1، دار المصريين، القاهرة، 2009، ص 4.

[2]-مت (51/27).

[3]-1كو (3/13).

وقد نُقل إلينا أنَّ **بيلاطس** تعجّب مِنْ موته السريع ؟ والتفسير المؤكد أنهُ عندما أُنزل مِنَ الصليب وهو مُغميً عليه ظنّ الجميع أنهُ مات، لذا وضعوه في القبر، وكان الجو باردًا في القبر فأفاقَ وقام وخرج من القبر لكنَّ التلاميذ البُسطاء لم يصدقوا أنَّ هذا عبارة عن إقامة وانتعاش، لذا أصروا أنهُ قام من الأموات»[1]، ولصحة ما ندّعيه فإنَّ الأناجيل تؤكد ذلك[2].

وقد سبق أن ذكرنا أنَّ موت المسيح مصلوباً أوقع المسيحيين الأوائل في مأزق **العقيدة اليهودية** التيّ تقول: إنَّ المعلّق أو المصلوب «**ملعون من الله**»[3]، وللخروج مِنْ هذا المأزق والإشكال وضع القِدِّيس بولس في افتراضاته حيث قال: «**إنَّ المسيح قَبِل هذه اللّعنة ليُخلِصنا مِنَ الخطيئة والناموس**»[4].

لذلك اعتبره بولس **مخلصاً وليس ملعوناً**، وفي مقابل هذا نجد بولس أكّدَ على أنَّ قيامة المسيح في الرسالة إلى أهل أفسس: «**أقامه من الأموات وأجلسه في السّماء**»[5]، لكن يتبادرُ الآن في ذهننا سؤال مفاده، **هل كان المسيح راضيًا بقتله؟**.

الملاحظ بهذا الصدد هو أنَّ المسيح حين وجد نفسه في الظروف التيّ كانت تجره إلى القبض عليه وعقابه وموته، دعا ربهُ قائلاً: «**إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت**»[6]، **هذه شهادة صادقة على أنَّ المسيح لم يكن راضياً بقتله ألم يقل الكتاب المقدس ما جاء في الأمثال: «الرّبُ بعيدٌ عن الأشرار ويسمع صلاة الصِدّيقين»**[7].

كان وفقاً لهذا الكلام أنْ يُقبل دُعاؤه ويُنقَذُ مِنَ الموت ! أليس المسيح صِدّيقاً، إذن الجواب يكون بالنفي «فالقرائن تُؤكد أنهُ لَمْ يُصْلب، ولَمْ يَمُت خلال الاستقراء الجاري لها، ويُشير التاريخ أنَّ عددًا لا يستهانُ به مِنَ الأفراد والفرق الدِّينية ظلّت تعتقدُ مُنذ فجر المسيحية أنَّ المسيح لم يصلب، فإن كان أحد فعلاً قد

---

[1]-المرجع السابق، ص 5.

[2]-راجع مثلاً: تناقض الأحداث الصلب (مت 27/ 32)؛ مر(21/15)؛ يو(17/19).

[3]- راجع :سفر تث (23/21).

[4]-غل (13/3).

[5]-أف (20/1).

[6]-مت (26/ 39).

[7]-أم (15/ 29).

صلب، فإنه بلا شك **يهوذا الأسخريوطي** الخائن، أو **سمعان القيرواني** الذي حمل الصليب إلى موضع الصلب»[1]، وبالتالي فإنَّ قيامة المسيح باطلة عند بولس.

«**موت المسيح وقيامته من الموت حادثتان وثيقتا الصِلة فيما بينهما، فإنْ ثبت قيامه مِن الموت ثبت موته أيضاً، ولكن ما يقدّم بوصفه شهادة على قيامتِه مِنَ الأموات يتسم أيضاً بالنقص والتناقض، حيث يصعب الاعتماد عليه، فلَمْ يُشاهد أحدٌ تلاميذه أو شخص آخر موثوق به بعينه، قيام يسوع مِنْ بين الأموات مثلماَ لم يشاهدوا صلبه أيضا**»[2]، لذلك كان تركيزنا على حادثة الصلب التي لها علاقة شرطية وطيدة بعقيدة قيامة المسيح من بين الأموات.

في حين يدَّعي بولس أنَّ المسيح ظهر أولاً ل**كيفا** أي **لبطرس، ثُمَّ لاثني عشر تلميذاً**، رغم أنَّ عدد التلاميذ صار أحد عشر تلميذاً بعد خيانة **يهوذا الأسخريوطي**؟!... بالرغم مِنْ أنَّ الأناجيل تَخْلُو مِنْ ذلك، ما يدل على أنَّ بولس اعتمد على القِصص المنتشِرة بين عامة النَّاس وغَذّاها بفكره الهيليني، **وفي مطلع القرن الثامن عشر تعرض العهد الجديد عقائد وتشريعات إلى النقد المعاصر، حيث انُتقدت عقيدة القيامة التيّ أسَّسها بولس وبُنيّت عليها عقائد بَارِزة في تاريخ المسيحية ومِنْ روادها هرمان صموئيل ريماروس**، الذي أنكر القيامة بتاتاً... «أستاذ اللغات الشَّرقية في جامعة همبرج، فَقَدْ ترك بعد وفاته في عام (1768م) مخطوطاً عنْ حياة المسيح يشتمل على 1400 صفحة حَرَصَ على ألا ينشره في أثناء حياته، وبعد سِت سنين مِنْ ذلك الوقت نشر **جتهولد لسنج** (**Goth Lessing**)أجزاء من هذا المخطوط رغم معارضة أصدقائه في هذا النشر، وسَمَّاه (**FragmentsWolfenbuttel**).

ويقول **ريمارس:**" إنَّ يسوع لا يمكن أنْ يُعدَّ مؤسس المسيحية أو أن يُفهم هذا الفهم، بل يجب أنْ يُفهم على أنهُ الشّخصية النهائية الرئيسة في جماعة المتصوفة اليهود القائلين بالبعث والحساب، **ومعنى هذا أنَّ المسيح لَمْ يُفكر في إيجاد دين جديد،** بل كان يُفكر في تهيئة الناس لاستقبال دمار العالم المرتقب، وليوم الحشر الذي يُحاسب فيه الله الأرواح على ما قدمت مِنْ خير أو شر»[3]، ويرى المفكر

(1)–Encyclopaedia of Religion An Ethices ,14th edition,Brit,Vol 4, p833.

(2)–ساجد مِير، المسيحية، دراسة وتحليل، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ص 158؛ راجع في ذلك مت (28/11-15).

(3)–ول ديورانت، قصة الحضارة ،ترجمة: محمد بدران ،دار الجيل ،بيروت، لبنان، ج11، ص 203.

الفرنسي شارلجنيبير في تحليله **لظهورات المسيح** بأنّها :«مُجرد رد فعل للرؤى النفسية نتيجة للحالة المحيطة التيّ وصل إليها التلاميذ-**لعدم تقبلهم موت المسيح**- لذلك ارتسمت أبعاد الحادثة في عقولهم بما يُناسب الفكر البشري الُمنتشر آنذاك، خاصة حول تلك الآلهة الوثنية المائتة المنبعثة، ففي القرن الثاني هاجم **الفيلسوف فيلسيوس** العقائد المسيحية بدءًا من التجسد ثُمَّ انتهى إلى رفضٍ وإنكار قيامة المسيح واعتبرها أمرًا مُفتعلاً نتيجة هلوسة التلاميذ بسبب رفضهم موت المسيح»[(1)].

يقول **حنّا جرجس الخضري**: «وعن طريق هذه الحادثة -**القيامة**- قَدْ ثبت أنَّ يسوع هو المسيح ابن الله لأنهُ في أثناء إقامة الرّبِ على الأرض بينما كان **لاهوته** محتجباً في **الناسوت**، وأصبح ابن الله في خلال هذه المدة غير معروفة كابن الله إلا مِنَ **الآب**، ولكنْ بالقيامة وعنْ طريقها ينزاحُ الحِجاب فنرى لاهوته ومجده، ويُصبح معروفاً ومعترفاً به كابن الله» [(2)]، وهذا ما سنُناقشه في العقيدة الثانية التيّ أسّسها بولس وهي **بنوة المسيح** (**ابن لله**)في أبحاث لاحقة-إنشاء الله-؛ ومِنْ جهةٍ أُخرى فإنّنا نرى أنَّ قيامة المسيح مِنْ بين الأموات دعوى باطلة أسّسها بولس، إذْ تقرّر أنَّ حادثة الصلب ما هي إلا مَحْضُ افتراءٍ بدليل باطل.

حيث ذهب«بعض المؤرخين أمثال **رودولف بولتمان** حدَّ القول، بأنَّ الأمر كله لا يعدو أنْ يكون خرافة وأسطورة، وهذه العُصبة مِنَ المؤرخين تُبرر داعوها بالقول بأنَّ الشّرائع الموسوية لا تعرف القتل صلباً، ولا تُقِرُّه، فهو غريب عنها، إذْ جَرَت أحكام تلك الشرائع بإنزال عقاب الموت رجمًا بالحجارة أو حرقاً، أو قطعًا للرأس أو **خنقًا**[(3)]، في حين أنَّ التجديف « لم يكنْ ليُشَكِل جريمةً تستحقُ القتل صلبًا على عادة الرومان آنئذ»[(4)]، أمَّا إذا سلّمنا جدلاً بِمَا جاء في إنجيل متى مثلاً :«فلمَّا رأوهُ بعد قيامته سجدوا له،ولكن بعضهم شكوّا»؟ أي في قيامته بعد موته (موته)[5]، ترى لماذا هذا الذهول والشّك مِنَ التلاميذ، إنَّ ذلك

[(1)]-شارلجنيبير، المسيحية نشأتها وتطورها،ترجمة: عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.، ص 49-50.

[(2)]-حنّا جرجس الخضري، مرجع سابق،ج1، ص 337.

[(3)]-راجع ذلك بدقة في سفر اللاويين (13/20).

[(2)]_عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1،دار عمار للنشر،1420ه/2000م، ص 21.

[(3)]- مت (16/28).

يرجع لعدّة أسباب كما يقول عرفان عبد الحميد –رحمه الله–

1-«انَّ عامة اليهود،خاصة الفرِّيسيون منهم كانوا لا يؤمنون إلا بقيامةٍ كُبرى تكون في آخر الزمان "**Tehiathama**"؛ إذْ لـيس في نصـوص التـوراة أيـةُ إشـارةٍ إلى قيامـة فرديـة "**PersonalResurrection**"، تكـون عاجلـة عقِـب الوفـاة مباشـرة، ومِـنْ هنـا جـاء الشّـك والتّعجب والحيّرة... .

2-انَّ البعث الجسماني لَمْ ترد إليه إشارةٌ في أقوال المسيح، ولَمْ يُشكل البعث الجسماني قضيةً مِحورية في بشارته، فشَكّلَ خُلُوّ القبرِ مِنْ جسدهِ إشكاليةً للحواريين بسبب خلفِياتهم اليهودية، فاضطر بولس أنْ يحمل كل إشارة إلى البعث على أنّهُ: «بعثٌ معنوي وروحي»[1]،

يقول **جرجس الحضري**:«إنَّ الأناجيل الأربعة (الأخذةُ عَنْ بولس في الأصل) تذْكُر لنا مُؤامرة القبض ومحاكمة يسوع وموته، كما أنَّها تذكر أيضًا أسماء رؤساء الكهنة اليهود والحاكم الروماني الذين اشتركوا في مُحاكمة السَّيد، ولكن الوثائق التاريخية الغير الإنجيلية التيّ تتكلم عَنْ يسوع وموتهِ قليلةٌ جدًا، الأمر الذي أدهش المؤرخين كثيرًا»[2]؛ لقد «استعان بولس لتفسير هذا الانقلاب النفسي، ومعاناة السَّيد المسيح–عليه السلام–وعودتِه الظافرة (**Parousia-Hope**) بنصوصٍ كتابية كعادةالفرِّيسيينالذين أكد صُدوره عنهم؛ وذلك عَبْرَ "**عمليةٍ تأويلية واسعة النطاق**" بُغية تفسير الصلب والفِداء على أنّهُما كانا تكفيرًا للخطايا وفداءً للبشرية، فأخرج عبارات وردت في نبوءة "**إشعياء**" مِنْ دِلالاتها الأخروية والمسيحانيةاليهودية الظافرة المنتصرة التيّ يقوم بها يهودي مِنْ جذع **يسىّ**[*]،وجعلها بداية عهدٍ جديد، وهكذا فرض القِدِّيس بولس جملةً مِنَ التّصورات والمفاهيم المغتربة عن الوحدانية اليهودية، استمدَّها مِنْ تعاليم الديانات الظلامية السِّرية القديمة وطقوسها "**Mysterious Religions**" المشوّبةِ بالغموض والأسرار، ومِنْ عناصر من الفلسفات الهلنستية ذات النوازع الغنوصية »[3]، فصوّر المسيح على

[1]-المرجع السابق، ص 23.

[2]-حنا جرجس الحضري، مرجع سابق، ج1، ص 338.

[*]-جذع **يسىّ**: أي من نسل يسىّ.

[3]-عرفان عبد الحميد فتّاح، مرجع سابق، ص 27-28.

أنه إنسان سماوي ،يقول بولس: «**ومتى أُخضع له الكُل فحينئذ الابن نفسه أيضاً سيخضع للذي أخضع له الكل، كي يكون الله الكل في الكلّ**»[1].

ونرى مِنَ النصوص الكتابية التيّ أثّرت في صياغة بولس للمخطط الخلاصي الذي مرَّ بِعدّة مراحل وهو ما جاء بالضبط في: -**سفر (نبوءة) أشعياء** والذي استمد بولس منه روح الكتابة اللاهوتية في تحرير الرسائل،ومنها حادثة الصلب والخلاص والقيامة يقول بولس: «**حَمل عاهاتِنا وتحمّل أوجاعنا، حسبناه مُصابًا مضروباً مِنَ الله ومنكوبًا، وهو مجروحٌ لأجل معاصينا، مسحوقٌ لأجل خطايانا، سلاماً أعدَّه لنا، وبجراحه شُفينا كلنا كالغنم ضللنا، مال كل واحدٍ إلى طريقه، فألقى عليه الرب إثماً جميعا، ظُلِم وهو خاضع، وما فتح فمه، كان كنعجةٍ تُساق إلى الذبح، وكخروفٍ صامتٍ أمام الذين يَجُرّونه، لَمْ يفتحْ فمه، بالظلم أُخذ وحُكم عليه، ولا أحد في جيله اعترف به**»[2].

من جهة أخرى فإننا نرى لوقا في إنجيله يؤكد بطريقة ما أنه لم يمت أصلاً يقول لوقا:«**لِمَاذَا تَطْلُبْنَ الْحَيَّ بَيْنَ الأَمْوَاتِ**»[3] ؛ **ويبقى علينا أن نشير إلى الطرح الإنجيلي الذي هو الآخر كان متأثراً برسائل بولس في مسالة القيامة من بين الأموات ،ولم تخلو الأناجيل مثلما لم تخلو رسائل بولس في فكرة إمكانية قيامة المسيح من بين الأموات من التخبط والتناقض الذي تطفح به مثل هذه الكتابات المقدَّسة** ،فمن يقرأ الأناجيل لا يجد المسيح عليه السلام تحدث عن موضوع القيام ، إلا في حالين أو **موقفين**[4] حددهما وكان صريحاً في ذلك وسيكون صادقاَ، وصدق في ذلك ، لأنه لا يكذب لأنه نبيٌ ورسـول مـن الله.

1– **موضوع ابن الإنسان:** الذي لم يُحدده أنهُ عنى به نفسه، وكان يتحدث عن أنَّابن الإنسان ، الذي سيُسلم إلى أيدي الناس ،ويُهان وسيُصلب ويُقوم من قبره في اليوم الثالث، وهو ماحدث فعلاً حيث مات المصلوب **يهوذا الإسخريوطي**يوم **الجمعة** على الصليب فيُحسب هذا يوم من أيامه، ويوم السبت هو اليوم

(1)-1كو (28/15). راجع أيضا الرسالة إلى العبرانيين (3/1)، رو (8/ 34)، كو (17/1)، متى (26/26).

(2)-إش (53/4-8).

(3)-لو 5/24.

(*)- حددنا موقفاً واحداً فقط للتمثيل ،لأنَّ المقام يرتكز على رسائل القدّيس بولس، وسنعمل على بيان ذلك في دراسات صرفة حول الأناجيل إنشاء الله.

الثاني لهُ مدفون في القبر، ويومه الثالث هو قبل الفجر مع طلوع الشمس أو قبل طلوعها ليوم الأحد وهو يومه الثالث، وكما قال هذا النَّبي الطاهر وفي اليوم الثالث يُقوم أو يقوم من القبر بسرقة جُثته منه، وشنقها للتغطية على اختفاءه، لأنه لو لم يتم سرقته بُسرعه بعد أن أكتشف اليهود اختفاءه وعدم تواجده، لحدثت مُشكله بأنَّهُو **المصلوب،** فلا بُد من التصرف بسرعه والتمويه، لضرب عصفورين بحجر، الحجر الأول إضلال النَّاس وأتباع المسيح بأنَّ المصلوب هو المسيح وأنهُ قام من القبر، والحجر الثاني عدم افتضاح أمر يهوذا واختفاءه واكتشاف أنه هو من صُلب، والتغطية عليه بأنه ندم وأعاد الرشوة وذهب وخنق نفسه..

وفي النهاية يمكننا أن نكشف أن مقصد بولس في بعث فكرة قيامة المسيح من بين الأموات ، وذلك بالعودة إلى قضية الصليب والمصلوب **فَقَدْ قرّرَ بولس فِكرة الإيمان بِبَعثِ المسيح بعد موته على الصليب، وهي الفكرةُ التيّ جرّتْ وراءها القول بالتجسد كأساسٍ للخلاص؛ والملاحظ أنَّ بولس كان أثناء هذا التقرير يُحاول تأكيدَ شيءٍ مشكوكٍ فيه، وهو قيامةُ عيسى بعد موتٍ حقيقي؛ ويبدو لي أنَّ رؤية الحواريين لعيسى–عليه السلام–بعد عملية الصلب يجب أنْ تقرر باعتبارها حقيقية مطلقة، وذلك لأنَّها السّبَب المُباشر لِقيام دعوة بولس، ومعنى هذا أنَّ الحواريين قَدْ نَقَلُوا ما شاهدوا، ولكنَّ بولس –ولأنه لم يكن حواريًّا أصلاً– ظنَّ أنَّ عيسى قَدْ مات فعلاً على الصليب، ولَمَّا كان (يستحيلُ) قِيامُ الأموات –بعد موتٍ حقيقي– فإنَّ نقل الحواريين لخبرِ الرؤية لَمْ يكنْ يعني بالنسبة له إلا أنهُ بُعث بعثًّا خارقًا، وقَدْ عمِل هذا التصور، مع ميولِ بولس الفلسفية الأكيدة، وحياته وقيامه بالدعوةِ في وسطٍ وثني على تطويرِ الفكرة عنده إلى درجة القول بألوهية المسيح»**[1].

ولَعلَّ السِرّ الكَامِنُ وراء تَوسُّعِ بولس لمِفهوم الموت (المسيح) الذي تُوجّ بالقيامة مِنَ الأموات ثُمَّ حاول المجيء الثاني، هو كَوْن بولس لَمْ يُتَحْ له «**التّعرفُ إلى المسيح إبان حياته الأرضية بَلْ تمَّ الاتصال –المزعوم–بينهما أثناء لِقائهما السِّري على طريقِ الشّام حيث ظهر له الرب قائماً مِنَ الأموات– حسب زعم لوقا في أعمال الرسل–، لذلك فهم القدِّيس بولس سِرَّ المسيح على ضوء القيامة»**[2]، ولذلك ظهرت فلسفة بولس المتزايدة إزاء بعث عقيدة قيامة المسيح من بين الأموات ،وبناءًعليه نرى جلياً

[1]–لخضر شايب، دراسات في المسيحية، مطبوعة السنة الرابعة مسيحية، غير منشورة.، باتنة، الجزائر، ص 4.

[2]–أخويات عائلات مريم، روحانية القدِّيس بولس، مطبوعة دار الكلمة المسيحية،القاهرة، ص 9.

أهمية هذا الحدث التاريخي في الفكر المسيحي، إذ يعتبره المسيحيون المحور الذي تدور حوله الحياة الإنسانية على وجه هذه البسيطة، لذلك ذهب بعض الدّارسين في الفكر اللاهوتي أمثال **دافيد** «إلى أنَّ بولس ظلَّ على الدَّوام مشدودًا إلى جِذره اليهودي، وأنهُ كان في إعادة بنائه للعيسوية يصدُر عنْ منهج الفرِّيسيين التأويلي، منْ حيث أنهُ مَثّلَهُ مثل يسوع—عليه السلام—برّر دائماً وباستمرار وُجهات نظرِهِ بنصوصٍ كتابية مِنَ **العهد القديم**، وأكّدَ يهوديته الخالصة،وأنهُ فرّيسي وأنهُ تتّلمذ على قدمي **غمالائيل**[1]الرَّاباي اليهودي الأكبر في [2]عصره»[(3)]الذي شكّل جملةً من المفاهيم اللاهوتية عند قراءة الرسائل بهذا المعنى الذي نقله بولس، ما يعني لنا أنَّ مخطط بولس الخلاصي لَمْ ينته بعد لأنهُ لا يزالُ يَحِمل عِدة نظرياتٍ مُتشابكة ومعقّدة الأطراف...

الخاتمـــــة:

ان فكرة قيامة المسيح من بين الأموات كما جاءت في رسائل بولس تعبر عن المدى التحريف والتجديف الذي ساور المسيحية في مرحلة متقدمة من فجر النصرانية الأولى على يد أكبر رجال الدين المسيحي، أل وهو القديس بولس الرسول، وهي لا تعدو كونها مجرد جمع من الأساطير والعقائد الوثنية المتجذرة في العالم اليوناي الروماني، الذي يؤمن بإله مخلص يموت ويحي من حين إلى آخر، مما جعل أفكار بولس تمر بسلام,

2-كان هناك الوسط اليهودي، وكان فيه الصدوقيون الذين كانوا يُنكرون أنهُ توجد حياة بعد ذلك«انَّ الإصحاح الخامس عشر من الرسالة الأولى إلى كورنثوس،الذي نبدأ الآن في دراسته، يُعتبر منْ أعظم اصحاحات العهد الجديد،وأصعبها في الوقت نفسه،وهو ليس صعباً في حَدِّ ذاته فقط، ولكن لأنه يُضيف إلى **قانون الإيمان** عبارة يجد الكثيرون صعوبةً كبيرة في إثباتها،فعلى هذا الإصحاح بصفةٍ رئيسية،بُنيِّت

[(*)]—رباني فلسطين (30-60) مُتأثر في فكره بالسّنهادرين، تمنى الحسنة للطائفة المسيحية الأولى:

-E.Royston Pike: Dictionnaire des religions, 1re édition, Presses Universitaires de France, 108, Boulevard Saint-Germain, Paris, p136.

2

(3)-David W.D: Paul and Rabbanie Judaism (London-spck, 1985), p 323.

-نقلاً عن: عرفان عبد المجيد فتّاح، مرجع سابق، ص 30.

عقيدة **قيامة الجسد**،إلا أنَّ هذا الإصحاح يُصبحُ بالنسبة لنا، أقل صعوبةً لو أنّنا درسناه في ضوء البيئة التيّ ظهر فيها،وحتىَّ هذه العبارة الصعبة ستصبح واضحةً تماماً،ومقبولة تماماً ،عندما نُدرك حقيقة ما كان بولس يعنيه بها، لذلك قبل أنْ ندرس هذا الإصحاح يجْدُر بنا أنْ نذكر جيداً أشياء معينة:

أ– انّهُ لأمرٌ على جانبٍ عظيمٍ من الأهمية أن نذكر أنَّ الكورنثيين لمْ ينكروا قيامة يسوع المسيح،وان ما كانوا ينكرونه هو **قيامة الجسد** ؛وانَّ ما كان بولس يُنبر عليه هو أنَّ إنكار إمكانية قيامة الجسد، إنّما هو بمثابة إنكار قيامة يسوع المسيح ،وان منْ يفعل هذا فكأنه يُجرد الرسالة المسيحية منْ صدقها، والحياة المسيحية من حقيقتها .

ب–وكان يُوجد في كل كنيسة، في بداية عهد المسيحية، جماعتان تختلف بيئتاهما وتفكيرهما حول الموت،ولذلك أنكروا إنكاراً تاماً كلا من خلود النفس و**قيامة الجسد**[1]، وحتىَّ في العهد القديم نفسه لم يكن قد اتضح بعد، كما حدث في العهد الجديد،رجاء الحياة بعد الموت، وبحسب الاعتقاد العام في ذلك الزمن كان كل النَّاس دون اسثناء، سيذهبون بعد الموت إلى "**شيول**" (الهاوية) وكثيراً ما ترجمت شيول خطأ إلى جهنم»[2].

3–بشر بولس بمبادئ وأفكار بين اليونانيين والوثنيين في بلادهم، وهؤلاء دخلوا المسيحية واعتقدوا بِمَا علَّمَهُ بولس لهم، ولم يشاهدوه ولم يسمعوا عنه إلا بالقدرِ الذي قاله لهم بولس(المسيح)، هذا إلى جانبِ أنهم لمْ يسمعوا شيئاً عَنْ تلاميذ المسيح الذين ظلّوا مُتمسكين بدينهم، ولم يخرجوا مِنْ بلاد فلسطين، وهكذا تكوّنت أفكارهمْ وعقائدهم عَنِ المسيح بالمعنى الذي قرّره بولس لهم، وأنَّ قيام عيسى من بين الأموات هو عصب العقيدة المسيحية المرتكزة على الخلاص.

4–انَّ رسائل القدِّيس بولس بما احتوت عليه من آراء لاهوتية صِرفة ودفاعيات ،ودخوله في صراعٍ فكري كان يدور حول شخص المسيح ولاهوته (طبيعته) أي قيامته من الموت لهو بداية الافتراق المسيحي ونشأة الفرق المسيحية المختلفة، كل هذا سببه النظرة الكريستيولوجية الجديدة لطبيعة المسيح وصفاته الإلهية التيّ اخترعها بولس.

---

(1)– راجع: أ ع (8/23) .

(1)–وليام باركلي،تفسير العهد الجديد ،رسالتا كورنثوس،مرجع سابق، ص209–2010.

5-ان أول من قال بعقيدة المسيح من بين الاموات و أسس لها مفوها شرطياً في الإيمان قبل المجامع الكنسية هو بولس الرسول، واعتبرها منحة للجميع لكل من يؤمن بقيامة الرب يسوع فاليهود والوثنيّون يرمزون إلى البشرية جمعاء، والكل قد أخطئوا وقد جاء مات المسيح و تألم وقام ، ليمحوا عبء الخطيئة عن المؤمنين به.

6-ان عقيدة قيامة المسيح لم تعد مستساغة عقلاً ونصاً إثر بروز وبزوغ تيارات جديدة في الفكر المسيحي أو ما يعرف بالمدرسة الحديثة للنقد الكتاب المقدس، والتي ترفض كلياً لعقيدة قيامة المسيح من بين الأموات، وهو ما يشكل بداية أزمة مسيحية حقيقية إزاء قضايا العقيدة المسيحية ، وخصوصاً تعاليم بولس اللاهوتية في الرسائل.

7-بنت الكنائس والمجامع المسيحية قضايا اللاهوت على عقيدة قيامة المسيح من بين الأموات التي نادى بها بولس الرسول.